

والاصحاب حافظون به عن عيینه وشماله فبينما سيدي بين
مصر العتيقة وبين القاهرة اذا نحن بالقتال وهو راكب
علي الفيل وهو مواجه لسيدي اذ وقع نظره علي سيدي
مخزف علي الفيل وراطنه وعطف به عن عيینه وكان من
عيينه درج فمكتم الفيل علي ذلك الدرب ودخل من
بابه وجعل القتال راس الفيل الي داخل الدرب وذبله
الي الشارع حتى سيدي وجميع اصحابه ولم يبق منهم
احد مخزف القتال بعد ذلك وسار في طريقه ولم يسجد
الفيل ان يجوز علي سيدي وهو راكب لم يبتئ ولم يفعل
هذا في حق احد من الامراء ولا غيرهم من اعيان المملكة في
صار الناس يتحجبون من ذلك **ومما** يدل علي شقيقته
علي اصحابه ان رجلا من اهل المحلة الكبرى كان يعرف
بالحاج علي بن قديم وكان ذومال وسعة وكان له ذنبا
عريضة وله معصرة يستخرج فيها الزيت الحار وكان
يعامل الفلاحين ويعطيهم دراهم علي بزر الكتان فاعطى
جماعة في بعض البلاد دراهم علي عادم فلما كان اوان
القبض ماطلوه علي قصد انهم ما يعطوه شيئا فلما تحقق
انهم ما يعطوه شيئا طلع الي المدينة واجتمع بالامير
تلك البلد والتزم باخذ البلد علي سبيل التدرج فاعطى
الامير البلد وكثيرا عليه فلما خرج من عند الامير جازي
زاوية سيدي وقصد الاجتماع به ليخبره بخبره فلما

اخبر

182
اخبر سيدي بانته ندرت البلد فبالله سيدي خرجت من
دينك يا علي استشهد فانزعج الحاج علي بن قديم من ذلك
وقال انا استهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قال ففرح سيدي بذلك وقال له ارجع الي الامير
وابغض نفسك وخلصه ما من نار جهنم فانك خاطرت
بدينك قال مخزف من عند سيدي ممثلا لامره فلما
دخل علي الامير حسن له عبارة وطلب منه الاقامة قال
فغوى من امره الي الباشا بن فصالحهم علي مائة دينار بعضها
لهم واكثرها للامير واقاله الامير من البلد فلما رجع
الي سيدي واخبره بذلك فرح سيدي بذلك وجزاه
خيلا وشكرا علي ذلك وكان الحاج علي بن قديم المذكور
ابن خالة سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيلة رحمه الله
ونفع به امين وقد صح عن سيدي رحمه الله انه كان
يقول انا لا اقول باسلام المتدرك **ومما** وقع لسيدي
رحمته انه ركب يوما الي الروضة فمر رجل عليه اشار
الفقر وهو لا يس بشئنا احر وعلي راسه طليخية حمراء
وجوله جماعة يبنون له مسجدا فبداه سيدي بالسلام
فرد علي سيدي السلام وحقق في سيدي النظر فغنا
هيبته سيدي في قلبه فتقدم الي سيدي وقتل يديه
فاقبل عليه سيدي وقال له مرحبا مرحبا حلتك البركة
حلت البركة هذا المسجد لمن فقال يا سيدي العبد